

## النصوص اليونانية عند إيلي سميث وكرنيليوس فان دايك

بقلم جوشوا يودار Joshua Yoder\*  
كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة

بدأ إيلي سميث Eli Smith، رائد العمل الذي سوف يصبح معروفاً لاحقاً باسم ترجمة فان دايك، مهمة ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية عام ١٨٤٨. وقبيل وفاته عام ١٨٥٧ كان قد أكمل ترجمته للعهد الجديد وأشرف على طباعة أول ستة عشر إصحاح من إنجيل متى.<sup>١</sup> أما المصير اللاحق لترجمة سميث فقد سجلها هنري جيسب Henry Jessup:

حدث في الاجتماع السنوي الذي تلى وفاة الدكتور سميث (٣ أبريل ١٨٥٧) تعيين لجنة لدراسة وتقديم تقرير عن حالة ترجمة الكتاب المقدس التي تركها الدكتور سميث. [...] ووجدت اللجنة أنه في ترجمة العهد الجديد، كان النص اليوناني اللاحق له هو نص [أوغسطس] هان [Augustus] Hahn، لكن في الثلاثة عشر إصحاح الأولى من متى، كانت هناك بعض الاختلافات من هذا النص بحسب نص [صمويل بريدو] تريجيليه [Samuel Prideaux] Tregelles وآخرين. ...

ثم عيّنت الإرسالية الدكتور [كرنيليوس] فان دايك للعمل. ... وحيث أن جمعية الكتاب المقدس الأمريكية كانت قد طالبت بالالتزام الصارم للنص القياسي (Textus Receptus) للعهد الجديد اليوناني الخاص بهان، راجع الدكتور فان دايك كل آية في العهد الجديد، متولياً العمل كما لو كان عملاً

\* ترجمة سامح رهيف.

Originally published as: Joshua Yoder, "The Greek Texts of Eli Smith and Cornelius Van Dyck," *Cairo Journal of Theology* 2 (2015): 29–41, <http://journal.etsc.org>.

١ ذكر سميث في تقريره لأخير من ١ أبريل عام ١٨٥٦ طباعة الجزء الأول من متى. وكانت ترجمة العهد الجديد كله قد تمت بحلول موعد تقرير سميث في ٣ أبريل عام ١٨٥٥. انظر: Henry Jessup, *Fifty-three Years in Syria* (New York: Revell, 1910), 1:66–76.

جديداً. وكان الأساس الذي تركه الدكتور سميث لا يقدر بثمن، ولولاه لكان العمل قد طال بشكل كبير عن المدة التي خرج بها في الواقع.<sup>٢</sup>

إن هدف هذا المقال القصير هو عرض عمل سميث وفان دايك في ضوء تقدّم النقد النصي للعهد الجديد خلال القرن التاسع عشر. وبعد اتخاذ قرار الاصرار على التشبث بالنص القياسي في سياقه التاريخي، أمل أن أوضح أن ترجمة سميث—فان دايك تم إعدادها وتقديمها لتوتي ثمارها في زمن كان يتطور فيه النقد النصي، رغم أنه ليس حديثاً، ولم يكن قد حظي بقبول واسع النطاق. لقد حدث تقدم منذ منتصف القرن التاسع عشر يختص بتوافر المخطوطات القديمة وبتقنيات النقد النصي وبجودة النصوص النقدية المتاحة. وجلب هذا التقدم ارتفاعاً في قبول استخدام النقد النصي وابتعاداً عن النص القياسي أو نص الأغلبية.

## النص القياسي Textus Receptus

نشأ مصطلح "نص قياسي" من النسخة "الصغيرة والملاءمة" للعهد الجديد اليوناني التي نشرها الأخوان الزفير Elzevir، بونافنتور وابراهام، في ليدن عام ١٦٢٤. وفي الطبعة الثانية لهذا النص، المنشورة عام ١٦٣٣، أكد الأخوان الزفير على: *textum ergo habes, nunc ab omnibus receptum*: ("إن [القارئ] لديه الآن النص الذي تلقاه الجميع، النص الذي نقدمه دون تغيير أو اتلاف").<sup>٣</sup> وكنيجة لهذه الدعاية، فإن مصطلح النص القياسي ("النص المُتلقى") دخل حيز الاستخدام الشعبي كمصطلح خاص بنص العهد الجديد اليوناني الذي انتشر على نطاق واسع في ذلك الوقت.

وعلى رغم من أن الأخوين الزفير استمدا الجزء الأكبر في نصهم من طبعة نشرها ثيودورس بيزا Theodore Beza عام ١٥٦٥، إلا أنه في نهاية

٢ إن مصدر جيسب هو تقرير بشأن تاريخ الترجمة كتبه فان دايك عام ١٨٨٥ بناءً على طلب القسيس جيمس س. دينيس، وهو عضو وأمين مكتبة الإرسالية السورية في بيروت. وفي التقرير، يستشهد فان دايك ويعلق على بعض الدقائق من الاجتماعات العامة للإرسالية السورية. ويقبس جيسب من التقرير بإسهاب، ولكن بشكل موجز بدلاً من الاقتباس الحرفي (المرجع السابق، ١: ٦٦-٧٦).

3 Bruce Metzger, *The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration* (Oxford: Clarendon, 1964), 105-106.

المطاف يمكن تتبّع هذا النص وصولاً إلى دسيدرئوس إراسموس Desiderius Erasmus، الباحث الكلاسيكي الهولندي الذي اشتهر بنقاشه مع مارتن لوثر حول الإرادة الحرة. ورغم أن بيزا كانت له امكانية الوصول للنصوص القديمة الموجودة في مخطوطات بيزيا Codex Bezae ومخطوطات كلارومونتانوس Codex Claromontanus، إلا أنه لم يستفد منها كثيراً بسبب المدى الذي انحرفت به عن النصوص المقبولة بشكل عام في وقته.<sup>4</sup>

وبدلاً من ذلك، فإن نص بيزا يشبه الطبعة الرابعة (١٥٥١) من النص الذي نشرته المطابع الباريسية والناشر روبرت استين Robert Estienne، والمعروف أيضاً باسم ستيفانوس Stephanus. وبداية من الطبعة الثالثة، كان ستيفانوس قد بدأ في تفضيل النص الذي أصدره إراسموس للناشر يوهان فروبين Johann Froben، والذي صدر لأول مرة عام ١٥١٦. تطّبت هذه الدقة المُقاربة للحصرية في نص إراسموس (كما هو في الطبعتين الرابعة والخامسة) إلى القيام بما يقرب من ثلاثمائة من التغييرات في الطبعتين التي نشرهما ستيفانوس عامي ١٥٤٦ و١٥٤٩.<sup>٥</sup>

أعدّ إراسموس نصه على أساس مخطوطات غير كاملة وأقل شأناً. إن مدى القراءات المختلفة بين مخطوطات العهد الجديد لم يكن محل تقدير في أوائل القرن التاسع عشر، وتصور إراسموس أنه يستطيع العثور على مخطوطات في بازل كيما يرسلها على الفور للمطبعة كنسخة للتنضيد. وعثر، بدلاً من ذلك، على مخطوطات مليئة بالأخطاء التي تحتاج لتصحيح.<sup>٦</sup> ولم يستطع إراسموس العثور على مخطوطات تحتوي على العهد الجديد مكتملة. واستخدم واحدة للأنجيل وأخرى للأعمال والرسائل. وتعود كلتا المخطوطتين لوقت لم يسبق

4 Metzger, *Text*, 105.

5 Marvin R. Vincent, *A History of the Textual Criticism of the New Testament* (New York: Macmillan, 1903), 57.

6 Metzger, *Text*, 98–99.

يمكن رؤية صورة لصيغة من المخطوطات التي استخدمها إراسموس (MS. 2)، وتشتمل على توضيحات وتصحيحات للمطبعة المكتوبة عليها، وتوجد هذه الصورة على plate XV. انظر أيضاً:

C. C. Tarelli, "Erasmus' Manuscripts of the Gospels," *Journal of Theological Studies* 44 (1943): 155–162.

القرن الثاني عشر.<sup>٧</sup> وقرانها مع العديد من المخطوطات الأخرى كيما يتمكن من اكتشاف الأخطاء.

وترجم إراسموس الفولجاتا اللاتينية إلى اليونانية لمساعدته فيما يتعلق بهذه الصعوبات، وبالتالي، كما يصيغها بروس ميتزجر Bruce Metzger: "إنك لتجد في النص اليوناني الذي أعدّه إراسموس بنفسه عدد من القراءات هنا وهناك والتي لم يتم العثور عليها في أي مخطوطة يونانية معروفة – لكنه لا تزال مستديمة اليوم في طبعات تسمى النص القياسي للعهد الجديد اليوناني."<sup>٨</sup> ويمكن تقييم مستوى ثقة إراسموس في النص خاصته من حقيقة أنه قام في طبعته الرابعة (١٥٢٧) بعمل تصحيحات مُستندة على النص اليوناني المطبوع في Complutensian Polyglot [أول كتاب مقدس كامل متعدد اللغات]، والذي تم نشره عام ١٥٢٢ بعد أن غادرت طبعة إراسموس الثالثة دار النشر.<sup>٩</sup> رغم أن الأخوين الزفير ادّعا أنها قد قدما "دون تغيير أو اتلاف"، إلا أنهما لم يعيدا طبع أي طبعة من طبعات إراسموس (أو ستيفانوس) فحسب لكنهما استخدمتا طبعة بيزا، مع بعض التأثير من إراسموس، وComplutensian Polyglot، وحتى الفولجاتا. وكنتيجة لذلك، احتوى نصهما على ما يقرب من ثلاثمائة اختلاف عن طبعة إراسموس الثالثة (١٥٥٠)، والتي تعتبر معيارًا للنص القياسي في إنجلترا.<sup>١٠</sup>

<sup>٧</sup> قد يصل تاريخ مخطوطة الأناجيل إلى أواخر القرن الخامس عشر، أي قرن كامل قبل زمن إراسموس. انظر: Vincent, *Textual Criticism*, 52. وبغرض الاعلان لم يكن لدى إراسموس إلا مخطوطة واحدة (من القرن الثاني عشر أيضاً)، والتي خلت من آخر قصيصة تحتوى على آخر ستة أعداد وكان بها تفسير باليونانية والذي كان: "مختلطاً للغاية [بسبب النص] حيث لا يمكن تمييزه تقريباً" (Metzger, *Text*, 99).

8 Metzger, *Text*, 99–100.

هناك حالة شهيرة لمثل هذا الاستيفاء تُسمى الفاصلة اليوحناوية Comma Johanneum في ١ يوحنا ٥: ٧-٨ (موضوعة بخط عريض): "فَإِنَّ الَّذِينَ يَسْهَوْنَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَسْهَوْنَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ." (فان دايك). لم يُدرجها إراسموس في طبعته الأولى لأنها لم يستطع العثور عليها في أي من المخطوطات اليونانية التي رجع إليها. ومع ذلك، وجد نفسه مضطراً لإدراج هذه العبارة في طبعته الثالثة وذلك بعد ظهور مخطوطة التي احتوت على تلك العبارة، رغم أنه اشتبه في أن المخطوطة قد صُنعت لأجل هذا الغرض.

9 Metzger, *Text*, 102.

10 Vincent, *Textual Criticism*, 60–61.

ومثل هذه الأرقام لا تروي لنا القصة بأكملها. لم تكن المشكلة الرئيسية في النص القياسي أنه ادّعى لنفسه وضعًا نقيًا رغم أنه كان إلى حد ما تعسفيًا. بل كانت المشكلة الرئيسية أنه عكسَ نوعًا من النصوص، يُسمّى في بعض الأحيان "نص الأغلبية"، والذي يعتبره العديد من العلماء اليوم عاكسًا لتطورات لاحقة في نقل نص العهد الجديد بدلاً من القراءات الأصلية لأسفار العهد الجديد.<sup>11</sup> إن غالبية مخطوطات العهد الجديد الباقية تحمل هذا النوع من النصوص (أي المصطلح "نص الأغلبية")، وذلك لأن غالبية مخطوطات العهد الجديد التي صمدت وصولاً للعصر الحديث تم نسخها خلال الحقبة البيزنطية وما بعدها، حيث أصبح هذا النص بالتحديد النص المعياري. إلا أن أقدم المخطوطات الباقية لا تشهد عن هذا النوع من النصوص.<sup>12</sup> وبمجرد أن رأى القرن التاسع عشر ازدهار النقد النصي للعهد الجديد، فقد رأى أيضًا نمو أدلة المخطوطات المبكرة المتاحة. وكلما ازداد الكشف عن هذا النوع من أدلة المخطوطات المبكرة دون أثر لنوعية نص الأغلبية فيها، كلما انخفضت احتمالات أن يمثل هذا النص القراءات الأصلية للأسفار.

### نص إيلي سميث

ما هو النص أو ما هي النصوص التي استخدمها سميث كقواعد أساس للترجمة؟ ذكر سميث بالتفصيل عام ١٨٥٤ حالة مكتبته في تقرير للمجلس الأمريكي للمفوضين للإرساليات الأجنبية. لكن التقرير يركز حول المصادر المستخدمة في ترجمة العهد القديم. فإنها لا تقدم الكثير من المعلومات عن المصادر التي كانت تحت تصرف سميث من أجل عمل على العهد الجديد، أو نصه أو غير ذلك. لذلك نلنفت لتقرير قدمه فان دايك عام ١٨٨٣، ذي صلة بإسحق هـ. هول

:Isaac H. Hall

- 11 Kurt Aland, "The Text of the Church?" *Trinity Journal* 8 (1987): 131.
- 12 Aland, "Text," 139–143; Daniel B. Wallace, "The Majority Text Theory: History, Methods, and Critique," in *The Text of the New Testament in Contemporary Research: Essays on the Status Quaestionis*, ed. Bart Ehrman and Michael Holmes (Grand Rapids, Mich.: Eerdmans, 1995), 297–320.

لم يعتمد الدكتور سميث على أن نص يوناني معروف، لكنه انتقى من [قنسنطين فون] تيشندورف [Constantin von] Tischendorf، [كارل] لاخمان [Karl] Lachmann، [صمويل بريدو] تريجيليه [Henry] Alford [هنري] ألفورد [Samuel Prideaux] Tregelles، و[كان قد قطع شوطاً كبيراً في العهد الجديد عندما نُشرت نسخة ألفورد؛ وتوقف حتى يتمكن من المقارنة بين ما قام به مع نسخة ألفورد.<sup>13</sup>

يمثل هذا التقرير اشكالية، حيث انه يقدم تداركاً تاريخياً متأخراً بدلاً من أن يقدم النصوص التي ربما كانت تحت تصرف سميث بالفعل. وتحديداً، رغم أن تريجيليه نشر قصة النص المطبوع للعهد الجديد اليوناني عام ١٨٥٤ (An Account of the Printed Text of the Greek New Testament)، نفس العام الذي قدّم فيه سميث تقريره المذكور أعلاه للمجلس، إلا أن هذا يُعتبر مسخاً للنسخ المطبوعة سابقاً للعهد الجديد وتفسيراً لمبادئه الحاسمة. لم يبدأ تريجيليه في نشر نصه الخاص قبل عام ١٨٥٧، سنة وفاة سميث (أصدر النص مُقسماً على ستة أجزاء بين أعوام ١٨٥٧ و ١٨٧٢). وفي الواقع، بحسب مارجریت ليفي، لقد غادر سميث بيروت في شتاء ١٨٥٥-١٨٥٦ ولم يتمكن بعدها من استئناف عمله.<sup>14</sup> فلم يكن من الممكن أن يكون سميث قد استخدم تريجيليه في عمله.

ومن ناحية أخرى، فربما كان عمل كارل لاخمان متأخراً. لقد نُشرت أول طبعة للاخمان عام ١٨٣١ وكانت أول مرة في العصر الحديث يُنشر فيها نصٌ يستند فقط على أدلة المخطوطات القديمة، دون الإشارة لنسخ مطبوعة سابقاً. وبالتالي تم تجاهل النص القياسي تماماً، لدرجة أن لاخمان لم يُشير حتى لمكان وكيفية تباين نصه عنه [عن النص القياسي]، رغم أنه قدّم العديد من القراءات من مصادر أخرى في الهامش.<sup>15</sup> كان غرض لاخمان المُعلن هو إعادة بناء

13 Isaac H. Hall, "The Arabic Bible of Drs. Eli Smith and Cornelius V. A. Van Dyck," *Journal of the American Oriental Society* 11 (1885): 279 (originally presented to the Society Oct. 25, 1883).

اقتبس هول Hall "رواية كتبها الدكتور فان دايك بنفسه ونقلها لي في مايو ١٨٨٣" (٢٧٦).

14 Margaret Leavy, *Eli Smith and the Arabic Bible*, Yale Divinity School Divinity School Library Occasional Publication 4 (New Haven, CT: Yale Divinity School Library 1993), 19, <http://web.library.yale.edu/sites/default/files/files/OccPub4.pdf>.

15 Vincent, *Textual Criticism*, 110-111.

شكل النص الذي كان مُستخدمًا على نطاق واسع في القرن الرابع – كان أقل تفاوتًا حول إمكانية الذهاب لأبعد من ذلك. لذا فقد قَدِّم أولوية للقراءات الموجودة في معظم المخطوطات القديمة (ذوات الأحرف الكبيرة the unicals) بدلاً من القراءات الموجودة في غالبية المخطوطات.<sup>١٦</sup>

من المثير للاهتمام أن سميث ربما استخدم طبعة لاخمان الأولى بدلاً من الثانية، وهي الطبعة الأكبر والتي لم تنشر حتى ١٨٤٢ (والجزء الثاني منها لم يُنشر حتى ١٩٥٠). ففي الطبعة السابقة أشار لاخمان لما أسماه المصادر "الشرقية" مثل المخطوطة الاسكندرية والمخطوطة الفاتيكانية – نوع النص المُستخدم من قِبَل اللاهوتي والمُفسر أوريغانوس – خلافًا لما أسماه "الغربية" ممثلًا نوع النص المُستخدم في الغرب من قِبَل إيرينيئوس فصاعدًا. وفي طبعة لاخمان الثانية، الأكبر حجمًا، أعطى السلطات الغربية تفضيلًا أكبر، رغم أن النص الناتج لم يختلف كثيرًا عن ذلك الموجود في الطبعة السابقة.<sup>١٧</sup>

أما بالنسبة لقسطنطين فون تيشندورف، المكتشف الشهير للمخطوطة السينائية، فقد نشر ثمان طبعات للعهد الجديد اليوناني بين أعوام ١٨٤١ و١٨٧٢. يمكن أن يكون سميث قد استخدم أحد الطبعات الأولى. مع ذلك، لم تعكس الأدلة السينائية سوى الطبعات اللاحقة، والتي لم يكتشفها تيشندورف حتى عام ١٨٤٤ (لم يعي لوجود قسم العهد الجديد فيها حتى عام ١٨٥٩). وفي عام ١٨٦٧ أصبح تيشندورف أول من نشر نص المخطوطة الفاتيكانية.<sup>١٨</sup> إن العمر الكبير لهاتين المخطوطتين، والذي يعود للقرن الرابع الميلادي، وميلهما للاتفاق مع بعضهما البعض أمام نص الأغلبية، قَدِّم قوة دفع كبيرة لفرض النص القياسي كمثل لنوع النص المتأخر، مما أدى لنشر مراجعة للنسخة الإنجليزية

النسخة الأولى (عام ١٨٣١) لم يُطبع عليها ترك لاخمان لطبعة الزفير (١٦٢٤) في الخلف.

A. T. Robertson, *An Introduction to the Textual Criticism of the New Testament* (Nashville: Broadman Press, 1925), 30.

16 F. G. Kenyon, *The Text of the Greek Bible* (3<sup>rd</sup> ed. rev. and aug. by A. W. Adams; London: Duckworth, 1975), 178.

17 Vincent, *Textual Criticism*, 110–111.

١٨ على الرغم من أنها وصلت للمكتبة الفاتيكانية عام ١٤٨١ على أبعاد تقدير، إلا أنه لم يُمنح للعلماء إلا فرصة محدودة للوصول إليها. وتم إعداد مقارنات في أعوام ١٦٦٩، و١٧٢٠ و١٧٨٠، واستطاع تيشندورف بنفسه أن يعد مقارنته الخاصة عام ١٨٦٦، والتي على أساسها نشر طبعته عام ١٨٦٧. وتم نشرها رسميًا عام ١٨٦٨ (رغم صدور العهد الجديد فقط؛ فالعهد القديم لم يظهر حتى عام ١٨٨١).

ولنص يوناني جديد لبروك فوس ويستكوت Brooke Foss Westcott وفينتون جون أنتوني هورت Fenton John Anthony Hort، كلاهما عام ١٨٨١ (لم يستند الأول بشكل مباشر على الأخير، لكنه يعكسه إلى حد كبير). ليس من المُستغرب أن نظن أن سميث حصل على النصوص التي نشرها لآخمان وتيشندورف واستخدمها. ويكتب هول عن ولع سميث بالبحث العلمي:

إن جمع مثل هذه الكتب، والذي كان ضروريًا من أجل تزويد المترجم ولو بشكل معتدل، عبارة عن شهادة عالمية بأن الدكتور سميث قد خطت ونفذ العمل إلا بقدر استمرار العمل بعد وفاته. ولا أشير هنا للكتب العربية، لأنه في هذا الصدد كانت مجموعات الدكتور فان دايك تتفوق عن ذلك بكثير؛ بل أشير إلى التجهيز النقدي واللغوي، مثل الذي تحتاجه وتقدره المكتبات في أوروبا وأمريكا، أما المُرسَل العادي أو رجل الدين فنادرًا ما يقيمه، أو حتى يفهمه. مثل هذه المجموعة، ورغم كونها معتدلة في درجتها، تم إعدادها بنفوذ ومجهودات الدكتور سميث؛ ورغم أن كيفية تبريره لاستخدامها كضرورة حتمية لمن لم يستطيعوا رؤية فائدة مثل هذه الأدوات المُكلفة ماديًا، لهو سؤال كان من الأفضل ألا يتم طرحه.<sup>١٩</sup>

إن اهتمام سميث بالحصول على طبعة هنري ألفورد فور صدورهما واستخدامهما لها يعزز هذا الانطباع المختص بعاداته.

ويضع فان دايك تركيزًا كبيرًا في تقريره حول استخدام سميث لعمل ألفورد، والذي كان عميد كانتربري ومؤلف لتفسير مؤثر في العهد الجديد.<sup>٢٠</sup> ويملاً زمن نشر عهد ألفورد اليوناني ذاكرة فان دايك: نُشر الجزء الأول عام ١٨٤٩، لذا كان لدى سميث متسع من الوقت للحصول على جزء على الأقل من عمل ألفورد واستخدامه (لم يكن الجزء الرابع قد نُشر حتى عام ١٨٦١). ومع ذلك، لم يكن حتى الطبعة الخامسة أن أعاد ألفورد كتابة النص وقائمة القراءات البديلة كرد على عمل تيشندورف وتريجيليه.<sup>٢١</sup> ومن ناحية أخرى، لقد تأثر لدرجة أكبر في الطبعات المبكرة بالنص القياسي.<sup>٢٢</sup> وبالتالي إذا كان سميث يستخدم بالفعل نصوص لآخمان وتيشندورف، فإن أية مراجعة لعمل سميث المبكر الذي قام به على أساس ألفورد كان من المرجح أن يقوده مرة أخرى إلى

19 Hall, "Arabic Bible," 284.

20 Metzger, *Text*, 128.

21 Vincent, *Textual Criticism*.

أو الطبعة السادسة: Robertson, *Introduction*, 35.

٢٢ المرجع السابق.

جوشوا يودار: النصوص اليونانية عند إيلي سميث وكرنيليوس فان دايك

النص القياسي. وقد يفهم المرء عبارة فان دايك: "المقارنة بين ما قام به مع نسخة ألفورد" أنها تعني أن سميث تحقق ليرى ما إذا كان ألفورد قد جرؤ على القيام بنفس الابتعاد عن النص القياسي الذي قام به هو.

## نص فان دايك

من الغريب أن تقرير فان دايك عام ١٨٨٥ يدّعي أن اللجنة المكلفة بإعداد التقارير عن حالة مشروع الترجمة بعد وفاة سميث وجدت أنه فيما عدا أول ثلاثة عشر إصحاح من متى، حيث "توجد بعض الاختلافات عن ذلك النص بحسب نص تريجيليه وآخرين"، فإن سميث قد اتبع النص اليوناني الذي قدّم فان دايك التقرير عنه بأنه النص المعياري لجمعية الكتاب المقدس الأمريكية، نص أغسطس هان.<sup>٢٣</sup> أعاد نص هان، والذي صدر لأول مرة عام ١٨٤٠، إنتاج النص القياسي، رغم أنه قدّم قراءات بديلة لعلماء مثل يوهان غريسيباخ Johann Griesbach وكارل لاخمان.<sup>٢٤</sup> بالرغم من هذا، فإن فان دايك يذكر في تقريره (كما لخصه جيسوب) أنه اضطر لمراجعة "كل آية في العهد الجديد، متوليًا العمل كما لو كان عملاً جديدًا"، رغم أن استخدام ترجمة سميث المبكرة كأساس قد سرّعت العمل إلى حد كبير.

إلا أنه، وبحسب إسحق هول، فإن فان دايك لم يستخدم نص هان لإتمام مهمته، بل استخدم نسخة مصوّرة لعمل أكثر قدمًا:

اسمحو لي هنا أن أقول إن الدكتور فان دايك أبلغني شفهيًا بأن التنوع المحدد للنص القياسي الذي استخدمه، بالتوجيه، كان النص الخاص بـ [جون] ميل [John] Mill: وأظن أنه كان يعود لبعض نسخة الإنجليزية المصوّرة. (وبطبيعة الحال فإن النسخ المصوّرة المزعومة تختلف كثيرًا. إن طبعة أكسفورد لعام ١٨٣٦، بالإضافة للنسخ المعاد طبعتها، تكاد تكون الطبعة الوحيدة الدقيقة – مُصحّحة لطبعات ميل الخاطئة.)<sup>٢٥</sup>

23 Jessup, *Fifty–three Years in Syria*:

"طلبت جمعية الكتاب المقدس الأمريكية بالتزام صارم بالنص القياسي الخاص بالعهد الجديد اليوناني لهان. "تزامن الثلاثة عشر إصحاح من متى إلى حد كبير مع الجزء الذي طُبِع من متى (سنة عشر إصحاح) بحلول وقت تقرير سميث الأخير عام ١٨٥٦.

24 Vincent, *Textual Criticism*, 115.

يذكر فنسنت تيشندورف أيضًا في ربطه، لكن نصه الأول لم يُنشر حتى ١٨٤١، وهو وقت متأخر بالنسبة لطبعة هان الأولى. ثم نُشرت طبعة ثانية لهان عام ١٨٦١.

25 Hall, "Arabic Bible," 282–283.

وكونه زميل الكلية الملكية، بأكسفورد، فقد نشرت الكلية الملكية لجون ميل طبعة "صنع عهد جديد" للعهد الجديد اليوناني في عام وفاته، ١٧٠٧. <sup>٢٦</sup> ولم يخرج ميل عن النص المعياري (كما عُثر عليه في طبعة ستيفانوس لعام ١٥٥٠) لكنه أدرج ملخص شامل (للوقت الراهن) للقراءات المختلفة التي كان قد جمعها على مدى ثلاثين عامًا من مخطوطاتٍ ونسخٍ مبكرةٍ ومصادر آبائية. <sup>٢٧</sup> لذلك كان ميل على الأرجح مصدرًا للبعض على الأقل، وربما للكثيرين أو للجميع، للقراءات المختلفة التي سُمح لفان دايك أن ينشرها في نهاية الأمر جنبًا إلى جنب مع ترجمته.

إذا صح القول بأن فان دايك استخدم طبعة ميل "بالتوجيه" (بافتراض أنه توجيه من جمعية الكتاب المقدس الأمريكية، المؤسسة التي أصرت على التشبث بالنص القياسي)، إذن فذاك القليل من السخرية هنا. فعلى الرغم من ولائه للنص القياسي في نصه المطبوع، إلا أن ميل في زمانه كان موضع انتقاد من المعنيين بسلامة نص العهد الجديد. وقد رأوا أن استعداده لطباعة ما يقرب من ثلاثين ألف من القراءات المختلفة جنبًا إلى جنب مع النص الرئيسي كان عبارة عن تفويض للثقة في النص القياسي. <sup>٢٨</sup> وكلما ظهرت المزيد من الأدلة للقراءات البديلة إلى النور، كلما أصبح الأمر مغريًا بالنسبة للعلماء للتفكير في مراجعة نص إراسموس في ضوءها.

## الخلاصة

إن التقرير السابق ينبغي أن يوضح أمرين. أولاً، بدأ إيلي سميث ترجمته في زمن كان يجري فيه العمل الرائد على نقد نص العهد الجديد. وحتى الأعمال المبكرة للنقد النصي التي زعم سميث أنه استخدمها لم تظهر حتى ثلاثينيات

<sup>٢٦</sup> ينتمي التقييم لمتزجر (Metzger, *Text*, 107). وبالمثل يكتب كينيون إن طبعة ميل "ظلت لفترة طويلة الأساس لجميع الدراسات النصية اللاحقة" (Kenyon, *Text*, 175)، ويفصل فينسينت (Vincent, *Textual Criticism*, 67) أن طبعة ميل "تمثل أساسًا للنقد النصي".

<sup>27</sup> Metzger, *Text*, 107–108.

رغم أن متزجر يصرح بأن ميل قد أعاد إنتاج نص ستيفانوس "دون اختلافًا عمديًا" (١٠٨)، إلا أن فينسينت أبدى ملاحظته بأن نص ميل ابتعد قليلاً، في واقع الأمر، عن نموذجه الأصلي في عدد قليل من المواضع (68).

<sup>28</sup> Metzger, *Text*, 108, citing by way of example Daniel Whitby, *Examen variantium lectionum J. Millii* (London, 1706).

جوشوا يودار: النصوص اليونانية عند إيلي سميث وكرنيليوس فان دايك

القرن التاسع عشر، أي أقل من عشرين هامًا من استهلال سميث في مهمته. كانت غالبتها أعمال قد نُشرت حديثًا، أو كانت في طور الإصدار، في الوقت الذي كان سميث يعمل فيه في خمسينيات القرن التاسع عشر. ثانيًا، كانت حقة النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والتي شهدت نشر المخطوطتين الفاتيكانية والسينائية، حقة مهمة للنقد النصي للعهد الجديد وانتاج نص يوناني أكثر دقة للعهد الجديد. إن المعرفة الأوسع لهاتين المخطوطتين، بما فيهما من قراءات متعددة في تناغم مضاد للنص القياسي، قدّمت الكثير للتقويض من توفقه [النص القياسي].

كتب بينجامين وورفيلد Benjamin Warfield عام ١٨٨٦، في الوقت الذي كان فان دايك يشير إلى عمل سميث، التقييم التالي عن التقدم الذي أحرزه النقد النصي حتى وقتته:

في عام وفاة ميل، ١٧٠٧، كان قد جُمع ما يقرب من ٣٠٠٠٠ قراءة متعددة؛ استكمل العمل دون انقطاع من [ريتشارد] بينتلي و[يوهان ياكوب] ويستاين [Johann Jakob] Wetstein إلى تيشندورف، وتريجيليه، و[فريدريك هنري أمبروس] سكرافينر [Frederick Henry Ambrose] Scrivener، حتى وصل الآن حالة الاكتمال النسبي، وقد حان وقت تقييم الكم الكبير من الأدلة التي تم جمعها ... وعندما ينظر علماء اليوم بتعمق على مثال علماء الماضي العظام في استكمالهم لعمل جمع المعلومات كلما سمحت لهم القوة والفرصة، يولجون إلى ميراث عظيم من العمل المتمم، ويمكنهم القيام بعمل النقد النصي نفسه بشكل متميز عن عملية جمع المعلومات لهذا العمل.<sup>٢٩</sup>

من وجهة نظر وورفيلد بشأن الربع الأخير من القرن التاسع عشر، فإنه قد أنجز بالفعل قدر كبير من مهمة جمع القراءات، لكن مهمة التقييم الكافي لورودها في نص العهد الجديد قد بدأ للتو. كذلك فإن نشر النص اليوناني الخاص بويسكوت Westcott وهورت Hort عام ١٨٨١ – وأيضًا نسخة منقحة من

29 Benjamin Warfield, *An Introduction to the Textual Criticism of the New Testament* (London: Hodder and Stoughton, 1886; 7<sup>th</sup> ed. 1907), 21–22.

يذكر وورفيلد تريجيليه وتيشيندورف كونهما الطبعتين اللاتي نختار بينهما، وربما يشير هذا الأمر لسبب ذكر فان دايك لهما جنبًا إلى جنب مع لآخمان والفورد كمصادر لقراءات سميث البديلة.

الكتاب المقدس "كينج جيمس" مستندة بشكل كبير عليه – مثل خطوة كبيرة في هذا الاتجاه في العالم الناطق باللغة الإنجليزية.<sup>٣٠</sup>

تمت ترجمة ونشر الكتاب المقدس "فان دايك" عند نقطة في التاريخ حيث كان النقد النصي الحديث لا يزال في طور التشكيل، وحيث كانت تأتي إلى النور أدلة مهمة عن الشكل القديم من النصوص، وحيث كانت طباعات النص اليوناني المستقلة عن النص القياسي في بداياتها [بدايات طباعتها]. وفي محاولة للاستفادة من هذه الأدلة النصية في الترجمة العربية، فقد كان إيلي سميث حقًا سابقًا لعصره. وفي رفضها لأي ابتعاد عن النص التقليدي، فإن ترجمة فان دايك والتي ظهرت في نهاية الأمر كانت مُنتجًا مناسبًا لزمانها.

## تذييل

وبالنسبة لمصير أعمال سميث، فيكتب هول:

لقد علمتُ من مصادر مختلفة أن ترجمة العهد الجديد الخاصة بالدكتور إيلي سميث لم يستخدمها الدكتور فان دايك في واقع الأمر. في المقام الأول، أفهم الآتي، أنه نظرًا لاتباع الترجمة لنص انتقائي حيث خضع سميث لتعليمات باتباع النص القياسي اليوناني فقد جعلها هذا، على أقل تقدير، أقل ارباكًا له. لكنني سمعتُ أيضًا، وأميل إلى الاعتقاد بأن المخطوطات قد أُحرقَت (ولم أتمكن من معرفة الفاعل)، وأن الأوراق القليلة أو الأدلة المطبوعة قد دُمِرت. وفي جميع الأحوال، لم تأخذ جمعية الكتاب المقدس بترجمة الدكتور سميث للعهد الجديد (أو يمكننا القول، لقد رفضتها)، بسبب نصها المصدري؛ ولم أستطع العثور على أي أثر لنسخة المخطوطة في بيروت. ولن يكون هناك أمر أكثر طبيعية، في ضوء الأفكار التي سادت بشأن احترام نص العهد الجديد، عن أن يدمرها شخص ما في رعب مقدس، أو بعمل ذي نية جيدة لكنها مضللة؛ حيث أن الدكتور سميث كان سابقًا لعصره بكثير، رغم أنه لم يكن ناقدًا للعهد الجديد. وأنا أميل للاعتقاد، بشكل عام، أنه تم التخلص منها بدافع عدم جدواها، مع القبول الضمني من جميع الأطراف المعنية، بالتخلص من المسودة الأولى بعد ظهور نسخة مُعدّلة.<sup>٣١</sup>

٣٠ للاطلاع على تقييم أهمية ويستكوت وهورت، انظر:

Frank Pack, "One Hundred Years Since Westcott and Hort: 1881–1981," *Restoration Quarterly* 26 (1983), 65–79.

31 Hall, "Arabic Bible," 282.

جوشوا يودار: النصوص اليونانية عند إيلي سميث وكرنيليوس فان دايك

ولكن في إعادة نشرها في *Journal of the American Oriental Society* (مجلة الجمعية الأمريكية الشرقية) ، تم إرفاق هذا النص المشوّق المذكور أدناه في تقرير هول:

منذ أن تم طباعة المقال المذكور أعلاه، وردت ملاحظة من المؤلف، وكان فحواها كالتالي:

إن التقرير الخاص بتدمير مخطوطة الترجمة الخاصة بالدكتور سميث، وعدم استخدام الدكتور فان دايك لها، يعارضه بعض الناس اليوم، ويبدو من المرجح أن غير صحيح. وسوف يتم البحث عن أقرب فرصة لنشر هذا الموضوع بشكل صحيح، بمجرد ورود تصريح كامل حول هذا الأمر من الدكتور فان دايك. فيعتقد المسؤولون عن أرشيف الإرسالية أن جميع مخطوطات الدكتور سميث، لكل العمل الذي قام به، محفوظة في علب من الصفح في مكتبة الإرسالية. والجانب الحالي لهذا الأمر هو أن قصة تدمير مخطوطاته المترجمة للعهد الجديد يكمن في حقيقة أن كل ما طبع من العهد الجديد تحت إشرافه، أي، متى ١ إلى ١٦ ، قد تم التخلص منه، لأنه لم يتبع النص القياسي. ويمكنني إضافة أنه قد رود إلى عملي وجود بعض التقارير الإضافية القيمة بقلم الدكتور سميث والمتعلقة بموضوع الكتاب المقدس العربي، والتي من شأنها أن تلقي الضوء على هذا الموضوع، وتستحق أن تُطبع بالكامل.<sup>٣٣</sup>

هذا الكاتب لم يرد إلى علمه أي نشر لاحق يحتوي على تفاصيل إضافية.

يُدّرّس جوشوا يودر العهد الجديد في كلية اللاهوت الإنجيلية بالقاهرة ETSC تحت رعاية الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد حصل على درجة الدكتوراه عام ٢٠١٢ من جامعة نوتردام في رسالة بعنوان "نواب الحكم الروماني: الحكّام الروم في لوقا-أعمال الرسل." كان قد شغل منصب راعي في كنيسة المينونايت بولاية انديانا لمدة خمس سنوات قبل قيامه بالدراسات العليا.